(ل)

لا تعـايرني ولا عـايرك الهـم طـايلني وطايلك: تعبير يقـال للاثنـين اشـتركا في المأساة.

لا تكثر لهمك ما قدر يكـون: أصـلها مـن قصيدة للشيخ علي الليثي وفيها:

الله المـدبر والعـالم شـئون
لا تكثـر لهمـك مـا قـدر يكـون

ويشحذ بها الشحاذون في الشوارع.

لا راح الزمان عليه ولا جه: تعبير يقال لمن بقي على شكله بعد مضي السنين، لم يـؤثر فيه الزمان.

لا شـافع ولا نـافع: ومثلـه لا يـشفع ولا ينفع، أي لا خير فيه.

لاقيني ولا تغديني: تعبير يعنـي أن تحـسن لقائي خير من أن تحسن غدائي.

لا كده نـافع ولا كـده نـافع: تعبـير يعنـي اتبعت معه كل السبل فلم تنجح.

لاله في التور ولا في الطحين: تعبير يعين أن ليس له من الأمر شيء.

لا لهـم مـال ولا يحزنـون: أصـلها الآيـة القرآنية {لا خوف علـيهم ولا يحزنـون}. ثم صاروا يستعملونها في النفي فيقولـون: لا عنده مال ولا يحزنون؛ أي ولا أي شيء آخر، ومثله: لا عندهم فـرح ولا يحزنـون إلخ.

لا وراه ولا قدَّامـه: تعبـير يعنـي لـيس لـه شيء.

لاوي بوزه: تعبير يعني غضبان.

لا يعجبه العجـب ولا الـصيام في رجـب: تعبـير يعنـي لـيس يعجبـه شيء، حتـى العجب نفـسه لا يعجبـه، ولا الـصيام في رجب مع أنه محبوب.

لا ينفع طبلة ولا طار: تعبير يعني لا ينفـع في شيء، ولا يفيد في أمر من أمور الحياة.

اللاسة: لفافة من حرير يلفها الفتوات من أبناء البلد عـلى الطاقيـة كالعامـة، فتكـون علامة عـلى الفتـوة والـشطارة، ولكـن لا يلبسونها في العادة على جلابية زرقـاء، بـل على جلابية بيضاء أو جلابية من التيـل أو غزلية.

اللبان الذكر: هو لبـان معـروف يميزونـه عن اللبان فقـط، وهـو المـسمى بـاللادن، واللبان الذكر إذا أحرق انبعثت منه رائحة طيبة. وهم عادة يعتنون بإحراقه عند كتابة الأحجبـة، وعنـد بعـض الـدعوات،

ويعتقدون أنه يساعد الأححبة على تحقيق المطالب، ولذلك يوصي به المشايخ دائمًا هو والمستكي، والمستكي أيضًا ذات رائحة طبية، وهم عادة يمضغون اللبان أو اللادن مضغًا طويلًا، ولبعض النساء دلع في المضغ حتى تسمع من مضغها طقطقة، ويستعملون اللبان أيضًا منقوعًا في الماء طول الليل لقطع البلغم ومداواة الكحة، ويقول العامة للمرأة لا تكتم سرًّا: إنها بلبانة وكثيرًا ما ترى نساءً في الشارع وأمامهن صينية أو طبق كبير من الخوص، مملوء باللادن.

اللبس دا خايل عليه: تعبير يعني أنه ملائم له، ومناسب لشكله.

اللحمة مَنْهِيَّة: تعبير يعني ناضجة جدًّا، فإذا لم تكن ناضجة نضجًا تامًّا قالوا: نُص نص.

لسانه يسبح وقلبه يدبح: تعبير يعني أن لسانه حلو، وقلبه مر.

لسه فيه الرَّمَق: تعبير يعني أنه لا يزال فيه بعض الحياة.

اللعب بالأسماء: يقولون: لنفيسه نفوسه، ولزينب زنوبة، ولعيشه عيوشه، ولغزيزة زيزة، ولـ محمد حمادة، ولـ عبد الفتاح توحة، ولـ مصطفى مصمص، ولخديجة خدوجة، ولهانم هنومة، ولستيتة ستوتة، وهكذا.

لعبت عليه نفسه: تعبير يقولونه في الدعاء على الشخص؛ ومعناها تحركت عليه نفسه للقيء، ومثله غمت عليه نفسه.

الله عليه: تعبير يقال عند استحسان شيء.

الله يلطف به: تعبير يقال لمن مرض، وخصوصًا مرضًا عقليًّا.

اللهجة العامية: للمصريين لهجة عامية خاصة، ولهجة للقاهريين تخالف لهجة الصعايدة، وهما يخالفان لهجة الشراقوة والبحاروة؛ وعلى العموم ربما كانت لغة القاهريين أوضح وأرق من لغة البلاد الأخرى كالشام والعراق.

وبعض البلاد المصرية ينطق القاف جيمًا والقاهريون ينطقونها همزة، ولكل بلد اصطلاحات خاصة في بعض الاستعمالات، ولنسق مثلًا للغة العامية أخذًا من مجلة الأستاذ لعبد الله نديم، فقد كان يكتب أحيانًا باللغة الفصحى،

وأحيانًا باللغة العامية، وهذا حوار بين ألف وباء:

أ- أنت بس رايح مصر جاي من مصر! ما سمعتش لنا شي على اللي زي حلاتنا.

ب- اللي زي حلاتك رايح أسمع عليه إيه؟ أنت راجل فلاح في غيطك وتقضي عمرك وأنت سارح في الغيط رايح البيت، جي من البيت زي حصان الطاحون يقضي عمره ما بين الدورة ودار الدواب.

أ- هو أنا ناكر أني فلاح! ما أنا فلاح ابن فلاح، يعني أنت اللي ابن جندي، ما أنت فلاح زيي.

ب- أنا مش مقصودي أعايرك، دنا فلاح ابن فلاح، ولكن باقلك أنت راجل فلاح يعني ما حدش عارفك يحكي في حقك حاجة في مصر.

أ- باسألك عن كده قصدي أقول إذا كان واحد زيي في مصر له حكاية يعرف يخلصها.

ب- إن كنت رايح مصر علشان تعطر لبنتك ولا تفصل لابنك اللي رايح تطاهره، كل شيء تلاقيه هناك، وإن كنت رايح تقضي حاجة للغيط زي ساقية ولا محراث لا قصبية برضه تلاقي بس ركك على الفلوس.

أ- دنا ما بديش كده، قصدي إذا كان واحد زي حالاتي له فدانين طين، وبقالهم سنين وأيام، ومعاه بهيم حجة ولا بتقسيط ميري وبيدفع مالهم، وجاه واحد كبير شوية، يعني عضمه خشنة وقال له: الفدانين دول بتوعي وبده ياخدهم غصب، اكمنه كبير المقام يعني إذا رفعت عليه قضية أكسبها.

ب- يا مغفل، الناس دلوقت مش زي زمان، دلوقت فيه مجالس وقوانين وقضاة وحكمهم زي بعضه في الكبير والصغير والضعيف والقوي، تلاقي الحمار من دول إذا كان له قضية حتى عند واحد باشا تجيبه المحكمة قدامها من غير ما يعصي ولا يخالف، وأنت بتقول إنه الأرض أرضك ومعاك بيها حجة، دي كلها أمور تثبت لك الدينا مش بس الفدانين، أنت تروح ترفع قضية في المحكمة ولا تسأل إن كان عضمة خشنة ولا ناعمة والمحكمة تحكم لك غصب عن عنيه، انت توكل واحد أبكاتو وتوكل على الله.

أ- بس خايف يروح ويترجى القضاة الذوات ويعملوا خاطر لبعض تقوم تروح عليَّ المصاريف.

ب- إوعى تصدق! دلوقت جنس تاني، والقضاة بياخدوا ماهيات كفاية وما تسيبش الحق.

أ- بأه ما خدش كام نص أبرطل بيهم القضاة علشان يخلصوا لي دعوتي.

ب- إوعى تعملها يا مشوم لاحسن تروح في شربة ميه، هو يقدر واحد دلوقت يبرطل قاضي، الدنيا دلوقت ماشية على سنجة عشرة، أوعى حد يضحك عليك وياخد فلوسك، ويقول لك أنت قلت للقاضي أنا عملت أنا سويت ما فيش كلام زيد ده دلوقت، روح اعمل عليه قضية ولا تبالي، وربنا ياخد بيدك ويقضي حاجتك.

ولهذه اللغة العامية بلاغة كاللغة الفصحى، ولهم فيها تعبيرات ساحرة ولهم الشعر الجميل مثل:

تزوجت البطالة بالتواني
فأولدها غلامًا وغلامه
فأما الابن لقبه بفقر
وأما البنت سماها ندامه

كما أن لهم الأزجال اللطيفة والمواويل الرشيقة، وميزاتها أنها تحيا كل يوم في البيت والشارع، والروايات التمثيلية، ويكسبها ذلك حيوية ومرونة أكثر من اللغة لفصحى، المتتبع لكلام العوام يرى فيه التشبيهات الجميلة والعبارات القوية مثل: الله يجازي أوامك، ما فعل يا بعيد، ومثل: يا عطارين دلوني الصبر فين أراضيه، ولو طلبتوا عيوني خدوها بس ألاقيه، ومثل قولهم في السباب: «يا عملة جديدة» ومثل قولهم في الغناء: البحر بيضحك لي وأنا نازلة أدلع أملا القلل، ولو عددنا ذلك لطال بنا القول فلنكتف بهذا القدر.

وقد ترقت اللغة العامية في الأزمنة الأخيرة وأخذت كثيرًا من اللغة الفصحى، فتسمع العامي مثلًا يقول: «فهمت دا بالقريحة» والفضل في ذلك للمجلات والإذاعات التي لا تتزمت باستعمال اللغة الفصحى.

وبقدر ما ارتقت اللغة العامية نزلت اللغة الفصحى لتقابلها في منتصف الطريق، وكان من أسباب ضعف التعليم وعدم انتشار الثقافة أن للمصريين لغتين

متميزتين: الفصحى والعامية، وبينهما خلاف كثير، ولو كان لهم لغة واحدة أو لغتان متقاربتان لقلل ذلك من العوائق أو أزالها.

ومما يؤسف له أن أدباءنا لا ينتجون إلا باللغة الفصحى، أما العوام فليس لهم أديب ولا يجدون ما يتغذون به إلا شيئًا قليلًا تافهًا فقل أن يحدثهم أحد في الراديو بلغتهم، وقل أن يكتب لهم كتاب بلغتهم، وفي ذلك خسارة كبرى، وقد اقترحت من أجل ذلك أن يكون للأدباء في بعض الأحيان لغة شعبية ساكنة أواخر الكلمات، متحررة من الإعراب الذي هو أكبر عقبة للعوام، ولكن اللغة قلما تصنع. والزمن كفيل بحل هذه المشكلات.

اللوازم: من لوازم المصريين التي تلفت النظر كلمة معلهش! يقولونها في مواضع لطيفة كقولهم إذا أصيبوا بالمصيبة: معلهش! استسلامًا للقدر واستحثاثًا على الصبر، وكذلك يقولونها إذا أصيبوا بكارثة مالية لعدم الحزن على ما فات والأمل فيما هو آت، ونحو ذلك، ثم يقولونها في مواضع سخيفة إذا ظلمهم ظالم من الحكام فبدلًا من أن يطالبوا بتحقيق العدل قالوا: «معلهش»، ويقولونها أيضًا يتعللون بها عن الكسل وعدم السعي على الرزق فإذا جاءت دودة القطن وأتلفته قالوا: معلهش! بدل السعي في تنقيته من الدود وهكذا.

ومن لوازمهم «البقشيش» فكل شيء ولو كان تافهًا صغيرًا يطلبون عليه بقشيشًا، فإذا لم يقولوه بألسنتهم قالوه بنظراتهم وإشارتهم، وربما لا تكون هناك كلمات ولا نظرات، ولكن العرف يدل عليه، وهناك طبقة أرستقراطية لا تعف عن البقشيش ولكن بشكل طريف، وذلك بتبادل المصالح فتقضي لصاحبك مصلحة ليقضي لك مصلحة نظيرها.

وقد يجرؤ على القول فيقول: سأعمل لك هذا العمل على شرط أن تعمل لي ذلك العمل.

وفي الأوساط المتعلمة خصوصًا بين الشبان المتعلمين يستعملون كلمة «صهين» وهي تساوي كلمة معلهش في استعمالها ومواضعها.

ومن لوازمهم أيضًا: «وأنا ما لي» يقولونه للتخلص من مسئولية العمل، ولو قدر لمصر زعيم نجح في إبطالهم هذه الأمور

الثلاثة: البقشيش، ومعلهش، وأن مالي، لم يكن إصلاحه بالقليل.

اللوع: كلمة تستعمل في اللسان الشعبي كثيرًا وتستعمل في معان مختلفة؛ أحيانًا بمعنى كثرة المران التجربة، وتحنيك الزمان، فيقال: لوعه الزمان أي حنكه، وضغط عليه، حتى كثرت تجاربه وأصبح يفهم الأمور فهمًا دقيقًا وأحيانًا بمعنى الرجل الذي لا يسير سيرًا على خط مستقيم ولكنه ينحرف في سيره، فيقولون: فلان ملوع، ولا تتلوعش عليَّ، بمعنى لا تسر معي سيرًا معوجًا، وقد تستعمل بمعنى الإيلام، والإيقاع في الحزن والغناء، ومن ذلك قولهم: الحب لوعني، أي أضناني، وكثر استعمالها بهذا المعنى في الأغاني الغزلية.

اللي اختشوا ماتوا: اختشى بمعنى استحيا، ولذلك يقال للرجل إذا أتى بفعل منكر اختشى، ومعنى الجملة أن الناس الذين كانوا يستحيون ذهبوا ولم يبق إلا من لم يستح، ومن هذا القبيل اختشي على عرضك.

اللي تجمعه النملة في سنة يخده الجمل في خفه (تعبير).

اللي جاب لك يخليلك: تعبير يعني أن الله أعطاك يبقى نعمته عليك.

اللي حبك يا هناه: تعبير يعني ما أهنأ من يحبك.

اللي زمر ما يغطيش دقنه: تعبير يعني أن الذي يأتي بالعمل لا يصح أن يتستر منه إذا صمم عليه.

اللي ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابه: تعبير يقولونه في معنى: من لم يرض بالكثير اضطر إلى أن يرضى بالقليل.

اللي يبات فيه يصبح فيه: تعبير يعني أنه مستمر على حالة واحدة.

اللي يعد وياه ما يشيلش هم: تعبير يعني أنه فرح مرح، يفرح من جالسه.

الليالي المشهورة: من عادة المصريين الاحتفاء ببعض الليالي كليلة القدر وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان، فيحتفلون بها ويعتقدون أنه في هذه الليلة تظهر للمسعدين طاقة من نور في السماء.

وحينئذٍ يجب أن يسرعوا في الدعوة، مع أنه قد يكون هذا النور ناشئًا من تماس أسلاك كهربائية أو نحو ذلك فيظنون أنه نور ليلة القدر.

ومن الليالي المشهورة أيضًا ليلة نصف شعبان، فيجتمعون في صلاة المغرب في المساجد أو في البيوت فيقرءون الدعاء، وهو: اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه إلخ... ثم يدعون بما يشتهون، ومنهم من يعتقد أنه إذا قرأ الدعاء أمن من الموت في عامه وأمن من الشقاء، ومن الليالي المشهورة ليلة السابع والعشرين من رجب، وهي ليلة الإسراء والمعراج؛ وليلة الثاني عشر من ربيع الأول وهي ليلة المولد النبوي، وليلة أول السنة الهجرية إلى غير ذلك، وفي ليلة المولد هذه تقام حفلات الذكر ساحة من ساحات البلد، وتصنع الحلوى من السكر على شكل عروس أو جمل أو حصان، وألعاب مختلفة تناسب الأطفال من ذكور وإناث، ومن الليالي المشهورة أيضًا ليلة الحنة وليلة الدخلة إلخ.

لمونة في بلد قرفانة: تعبير يعني أنه حاوٍ لصفاتٍ الطلبُ عليها كثير.

لونه توت غَنْخ آمون: استعمال ظهر على أثر ظهور ذخائر توت غنخ آمون وما فيه من ألوان كثيرة زاهية، وأصباغ متعددة.

ليالي زي قرون الخروب: تعبير يعني ليالي سوداء، تقول المرأة أو الرجل: مرت عليَّ ليالٍ زي قرون الخروب؛ أي سوداء حزينة.

ليك ألف عوزة.

وادخرتك ليوم عوزة (تعبير) العوزة: الحاجة إليه.

ليلته مش فايته: تعبير يعني لا تنقضي بسلام، بل يحدث فيها من الشر ما يطيلها؛ لأن العادة جرت بقصر الوقت السعيد كليل الوصال، وطول الوقت الشقي كليل الهجران.

ليلة الحنة: هي الليلة التي تسبق عادة الزواج، فبعد الحمام تكون الحناء، وللحمام والحناء أهمية كبرى، وخصوصًا عند الفلاحات؛ لأن الفلاحات يحرمن على الفتاة منذ بلوغها العاشرة تقريبًا أن تستحم أو تتزين؛ لأن هذا يعد في نظرهم عهرًا، ولذلك لا يأتي ميعاد الحمام والحناء إلا وقد تراكمت عليها الأوساخ، ولذلك ينظفها في الحمام بحجر الخفاف أو الشقافة، ويستعن على ذلك بالماء الساخن، والمكث فيه مدة طويلة.

أما في الحضر فالحناء أقل أهمية لنظافتهن، وعدم تقيدهن بقيود الفلاحات، وهن

يتحنين مع صواحبهن بالحنا فيحنين أيديهن وأرجلهن بالحناء المدقوقة المعجونة ويربطنها إلى الصباح، فتكون حمراء وقد يتشخعلن فيها ويضعن فتلًا في الأيدي حتى تظهر كأنه منقوشة.

ليلة الدخلة: هي الليلة التي يبني فيها العريس بالعروس، وقد سبق شرحها عند الكلام على الزواج فارجع إليه، ونزيد هنا أنه كان شائعًا عند الفلاحين أن يتصل الرجل بزوجته في ليلة الدخلة، لاطمئنان أهلها على سلوكها، ودليل ذلك أنهم يعلنون عن سبق طهارتها ببقاء بكارتها إلى اليوم، فيخرج أبوها بشاشة ملوثة، ويصيح هو أهلها: بيضت الشاشة يا عروسة، ويغني النساء أيضًا:

شرفت أهلك يا عروسة
عليت راس أبوك يا عروسة
حلق في ودانك يا عروسة

أي أنها تستحق ذلك.

وفي الأوساط الوسطى والغنية تلعب البلانة دورًا هامًّا في تحميمها، وبعد الحمام في تزيينها ثم ما يتصل بذلك، وقد تكون البلانة لعروسين أو ثلاث، وقد تقتصر على بنت واحدة إذا كانت من الأغنياء.

وجرت عادة في قرى الأرياف أن يجتمع النساء على الباب ساعة التقاء الرجل بالمرأة يصفقن ويغنين ويهللن، حتى ينتهي الأمر، فإذا تأخر عنهن الخبر غنين: «مرسالك غاب يا وردة» فإذا علمن انتهاء الموقف زغردن، ويكون معهن رجل ببندقيته فيطلقها في الفضاء إيذانًا بالانتهاء.

الليمون الصغير: يسمى بنزاهير، وهي كلمة فارسية أصلها بادزهير، ومعناها ضد السم، وهو ثمرة مفيدة، غنية بفيتامينات حرف «س» كما دل عليها التحليل الحديث، وهم يتخذونه على أشكال فيعصرونه أحيانًا على ماء مذاب فيه السكر فيكون مشروبًا لذيذًا، ثم هم يعصرونه على كثير من المأكولات كالبامية والفاصوليا، والباذنجان والفول المدمس بالزيت.

وأحيانًا يخللونه للأكل منه لقصد فتح الشهية، وكثير من الفلاحين يأكلونه مع الخبز إدامًا كالمش.

ومن أمثالهم «ليمونة في بلد قرفانة» وذلك لأن الليمون موصوف لدفع القرف، فإذا كان البلد كلها قرفانة كان الناس

يتسابقون على الليمونة، وأحيانًا يستعملونها لتشبيه الوجه الأصفر، فيقولون: وجهه أصفر كالليمونة، وكذلك إذا رأوا ثيابًا صفراء أو شيئًا أصفر قالوا: إنه أصفر كالليمونة.